[100] قلت: وكل شئ هو عند ا مثبت في كتاب ؟ قال: نعم قلت: فأي شئ يكون بعده ؟ قال: سبحان ا ثم يحدث ا أيضا ما يشاء تبارك وتعالى. 10 - فس: " الم غلبت الروم في أدني الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين " فإنه حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول ا: " الم غلبت الروم في أدنى الارض " قال: يا أبا عبيدة إن لهذا تأويلا لا يعلمه إلا ا والراسخون في العلم من الائمة: إن رسول ا صلى ا عليه واله لما هاجر إلى المدينة - وقد ظهر الاسلام - كتب إلى ملك الروم كتابا وبعث إليه رسولا يدعوه إلى الاسلام، وكتب إلى ملك فارس كتابا وبعث إليه رسولا يدعوه إلى الاسلام فأما ملك الروم فإنه عظم كتاب رسول ا صلى ا عليه واله وأكرم رسوله، وأما ملك فارس فإنه مزق كتابه واستخف برسول رسول ا صلى ا عليه واله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهوون أن يغلب ملك الروم ملك فارس، وكانوا لناحية ملك الروم أرجى منهم لملك فارس، فلما غلب ملك فارس ملك الروم بكى لذلك المسلمون واغتموا، (1) فأنزل ا " الم غلبت الروم في أدنى الارض " يعني غلبتها فارس في أدنى الارض وهى الشامات وما حولها، ثم قال: وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون في بضع سنين قوله: الامر من قبل أن يأمر ومن بعد أن يقضي بما يشاء. قوله: ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر ا ينصر من يشاء قلت: أليس ا يقول: في بضع سنين ؟ وقد مضى للمسلمين سنون كثيرة مع رسول ا صلى ا عليه واله، وفي إمارة أبي بكر، وإنما غلب المؤمنون فارس في إمارة عمر فقال: ألم أقل لك: إن لهذا تأويلا وتفسيرا ؟ والقرآن يا أبا عبيدة ناسخ ومنسوخ، أما تسمع قوله: " الامر من قبل ومن بعد " يعني إليه المشيئة في القول أن يؤخر ما قدم ويقدم ما أخر إلى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين، وذلك قوله: " ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر ا ينصر من يشاء ". بيان: قد قرئ في بعض الشواذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم. قوله عليه السلام: يعني غلبتها فارس الظاهر أن إضافة الغلبة إلى الضمير إضافة إلى المفعول، أي مغلوبية. _____ (1) في التفسير المطبوع: كره لذلك المسلمون واغتموا به.

_____